

العنوان:	أنفرادات الإمام ابن حزم الظاهري في كتاب الشهادات من كتابه المحلى
المؤلف الرئيسي:	الخوالدة، بشير أحمد غصاب
مؤلفين آخرين:	الحسن، محمد عقلة(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	جرش
الصفحات:	1 - 138
رقم MD:	794230
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة جرش
الكلية:	كلية الشريعة
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، 384-456 هـ. ، كتاب المحلى، الأحكام الشرعية، الفقه الإسلامي
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/794230">http://search.mandumah.com/Record/794230</a>

لإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الخوالدة، بشير أحمد غصاب، و الحسن، محمد عقلة. (2015). أنفرادات الإمام ابن حزم الظاهري في كتاب  
الشهادات من كتابه المحلى (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جرش، جرش. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/794230>

إسلوب MLA

الخوالدة، بشير أحمد غصاب، و محمد عقلة الحسن. "أنفرادات الإمام ابن حزم الظاهري في كتاب الشهادات  
من كتابه المحلى" رسالة ماجستير. جامعة جرش، جرش، 2015. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/794230>

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

جامعة جرش

كلية الشريعة

انفرادات الإمام ابن حزم الظاهريّ  
في كتابه الشهادات من كتابه المحلى

إعداد

بشير أحمد غصاب الخوالدة

إشراف

د. محمد عقلة الحسن

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير  
في الفقه المقارن

كانون الثاني 2015م

## جامعة جرش الأهلية

### التفويض

أنا **بشير أحمد خصاصه الخوالدة**، أفوض جامعة جرش الأهلية بتزويد نسخ  
من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم  
حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: -

التاريخ: -

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة

{انفرادات الإمام ابن حزم الظاهري في كتاب الشهادات من كتابه  
المحلى}

وأجيزت بتاريخ / / 2015

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

.....

1- د. محمد العقلة الحسن / مشرفاً ورئيساً

.....

2- أ. د. عدنان الصمادي / عضواً

.....

3- د. حسن شموط / عضواً

.....

4- د. سعي جبر / عضواً خارجياً

كلية الأميرة عالية/جامعة البلقاء التطبيقية

## الإهداء

كرامةً لله الذي أمرنا ببرهما إلى والدي رحمه الله تعالى وإلى والدتي شفاها الله  
وعافاها اللذين غرسا في قلبي حب الدين وطلب العلم الشرعي منذ الصغر حباً  
لهما ووفاءً بعهدهما.

إلى زوجتي أم أحمد التي سهرت الليالي بجاني وأسهمت بدفعي إلى إتمام  
هذه الدراسة.

إلى ابني أحمد وابنتي انتماء اللذين ما شاهدتهم إلا ازددت حباً لهما.

إلى الإخوة والأخوات من أهلي وأقربائي وأصدقائي وأحبتي من السادة أهل  
العلم وطلابه الذين كانوا إلى جاني بتوجيههم لإتمام هذه الرسالة.

## الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي ومعلمي ومدرسي

فضيلة الدكتور: **محمد محلة الحسن**،

الذي أشرف على رسالتي هذه فكان له الفضل الأكبر في التوجيه العلمي لإنجازها من خلال المتابعة الدقيقة والتوجيه السليم لمحتويات هذه الرسالة.

وإلى السيد عميد كلية الشريعة الدكتور: **حسن تيسير شموط**،

حيث كان له الفضل في إسداء النصح والتوجيه العلمي في طريقة كتابة الرسائل الجامعية مما دفعني أن أسير على ما علمني إياه أثناء دراستي.

كما وأتقدم بجزيل الشكر لمن كانوا لي نوراً استضيء به في طريقي نحو العلم الشرعي كلاً من:

فضيلة الأستاذ الدكتور: جبر فضيلات.

وفضيلة الأستاذ الدكتور: عدنان الصمادي.

وفضيلة الدكتور: محمود البخيت.

وفضيلة الدكتور: محمد عواد الخوالدة.

وإلى كل من أخذ بيدي نحو العلم والتعلم من السادة الأساتذة في هذه الجامعة في كل مراحلها.

كما وأتقدم بجزيل الشكر لفضيلة الدكتور: سعدي جبر

الذي تفضل وتكرم بتلبية الدعوة لمناقشة هذه الرسالة.

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	التفويض
ب	قرار لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	فهرس الموضوعات
ح	ملخص الرسالة
1	المقدمة
9	الفصل التمهيدي: التعريف بالإمام ابن حزم الظاهري
10	المبحث الأول: اسمه وكنيته ومولده وصفاته وأخلاقه ووفاته
10	المطلب الأول: اسمه وكنيته
13	المطلب الثاني: مولده وصفاته
15	المطلب الثالث: نشأته ومكانته عند العلماء
18	المطلب الرابع: وفاته وأشهر مصنفاته
20	المبحث الثاني: منهج الإمام ابن حزم الظاهري في الاستنباط
21	المطلب الأول: أصول منهج الإمام ابن حزم في الاستنباط
32	المطلب الثاني: الأصول التي خالفها الإمام ابن حزم
33	الفصل الأول: إنفرادات الإمام ابن حزم في أحكام الشهادة
34	المبحث الأول: تعريف الشهادة والأدلة على مشروعيتها
34	المطلب الأول: تعريف الشهادة لغةً واصطلاحاً
36	المطلب الثاني: الأدلة على مشروعية الشهادة
40	المبحث الثاني: الشهادة على الشهادة
40	المطلب الأول: حكم الشهادة على الشهادة عند الفقهاء
41	المطلب الثاني: أدلة كلا الفريقين

45	المطلب الثالث: المناقشة والترجيح
46	المبحث الثالث: إنفرادات الإمام ابن حزم في شهادة النساء في الحدود
46	المطلب الأول: آراء الفقهاء في شهادة النساء في الحدود
47	المطلب الثاني: أدلة كلا الفريقين
53	المطلب الثالث: المناقشة والترجيح
56	الفصل الثاني: إنفرادات الإمام ابن حزم في شهادة المتهم
57	المبحث الأول: إنفرادات الإمام ابن حزم في شهادة التهمة
58	المطلب الأول: مسائل شهادة التهمة
58	المطلب الثاني: آراء الفقهاء في مثل هذه الشهادات
64	المطلب الثالث: أدلة كلا الفريقين
69	المطلب الرابع: رد الفريق الثاني على أدلة الفريق الأول
71	المطلب الخامس: المناقشة والترجيح
73	المبحث الثاني: حكم شهادة الوالد لولده والولد لوالده
73	المطلب الأول: أقوال الفقهاء في هذه المسألة
74	المطلب الثاني: أدلة كلا الفريقين
80	المطلب الثالث: رد الفريق الثاني على أدلة الفريق الأول
81	المطلب الرابع: المناقشة والترجيح
83	المبحث الثالث: حكم شهادة العبد والأمة لسيدهما
83	المطلب الأول: آراء الفقهاء في شهادة العبد والأمة لسيدهما
84	المطلب الثاني: أدلة كلا الفريقين
90	المطلب الثالث: رد الفريق الثاني على أدلة الفريق الأول
90	المطلب الرابع: المناقشة والترجيح
92	الفصل الثالث: إنفرادات الإمام ابن حزم في الشهادة المتعلقة بالقضاء
93	المبحث الأول: ولاية المرأة القضاء
93	المطلب الأول: آراء الفقهاء في مسألة ولاية المرأة القضاء

94	المطلب الثاني: أدلة كلا الفريقين
99	المطلب الخامس: المناقشة والترجيح
101	المبحث الثاني: ولاية العبد القضاء
102	المطلب الأول: آراء الفقهاء في مسألة ولاية العبد القضاء
103	المطلب الثاني: أدلة كلا الفريقين
106	المطلب الثالث: المناقشة والترجيح
112	فهرس الآيات
116	فهرس الأحاديث
118	فهرس الأعلام
119	المراجع والمصادر
137	الملخص باللغة الانجليزية

## إنفرادات الإمام ابن حزم الظاهري

### في كتاب الشهادات

#### الملخص

تهدف هذه الدراسة في انفرادات الإمام ابن حزم الظاهري في كتاب الشهادات إلى ما يلي:

أولاً: - بيان منهج الإمام ابن حزم الظاهري الفقهي في الاستنباط.

ثانياً: - توضيح المسائل التي انفرد بها الإمام ابن حزم الظاهري عن جمهور الفقهاء من

المذاهب الأربعة في أحكام الشهادة وشهادة المتهم بالإضافة إلى ما انفرد به في مسائل القضاء

كولاية المرأة والعبد و القضاء،

مع ذكر الأدلة التي استدل بها ابن حزم الظاهري والأدلة التي استدل بها الجمهور.

حيث ناقش الباحث هذه الأدلة مع ذكر بعض الأقوال فيها، وبيان الرأي الراجح في هذه

المسائل.

وذكر الباحث ردود كلا الفريقين في بعض المسائل التي كان فيها رد على ما استدلوا به مع

المناقشة وتحليل الرد في بعضها.

وقد وضع الباحث في كل مسألة من هذه المسائل خلاصة يبين فيها خلاصة الآراء والأقوال التي ذكرت مع ذكر أفراد ابن حزم الظاهري في كل مسألة من هذه المسائل التي ذكرت في هذه الدراسة.

وقد بين الباحث الأقوال التي اختلفت في المذهب الواحد مع بيان الأدلة التي استدلوا بها وبيان الرأي الراجح في المذهب.

وقام منهج الباحث في هذه الدراسة على جمع إنفرادات الإمام ابن حزم الظاهري التي انفرد بها في كتاب الشهادات عن السادة جمهور الفقهاء من المذاهب الأربعة، وبيان كل مسألة في مبحث مستقل لها مع ذكر الأدلة وبيان وجه الدلالة في كل دليل، ومع بيان آراء بعض المفسرين والمحدثين بالإحالة إلى كتب الفقهاء التي استدلوا بها في بعض الأدلة.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فإن مما أدرك الناس أهميته في واقعهم وحياتهم هو إقامة العدل وإعطاء كل ذي حق حقه من خلال القصاص وإقامة الحدود ورد المظالم والأمانات إلى أهلها وبينت الشريعة الإسلامية أهمية العدل بين الناس في قوله سبحانه وتعالى:-

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (1).

فالشهادة في الحق هي من أساسيات العدل بين الناس لما لها من أثر كبير على استقرار المجتمع المسلم في قوله سبحانه وتعالى:- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (2).

وقد بين علماء الأمة و فقهاؤها أحكام الشهادات مستنبطين تفصيلاتها من المصادر الشرعية

المعتبرة ولكنهم اختلفوا في بعض الأحكام المتعلقة بموضوع الشهادة.

ومن أولئك الذين كان لهم إنفرادات واضحة في بعض هذه الأحكام الإمام ابن حزم الظاهري، حيث ناقش أحكاماً في الشهادات ذكرها علماء المذاهب الأربعة وبين آرائهم وشيئاً من أدلتهم وعارضهم فيها برأي منفرد فاستحقت هذه الإنفرادات الفقهية لابن حزم الظاهري في كتاب الشهادات البحث فيها وبيانها بإسهاب طريقته في تخريجها.

(1) سورة المائدة آية 8.

(2) سورة النساء آية 135.

## أسباب اختيار الموضوع:-

وجد الباحث نفسه أمام دوافع عدة جعلته يختار الكتابة في هذا الموضوع أهمها:

- 1- إن الشهادة جزء من إقامة العدل بين الناس الذي من خلاله يستقيم المجتمع ويسلم من الغش والخداع.
- 2- إبراز القيمة العلمية في هذه الانفرادات وبيان الراجح فيها.
- 3- بيان منهج الإمام ابن حزم الظاهري في استنباطه الفقهي الذي يختلف عن جمهور الفقهاء.

## أهمية البحث:-

- 1- بيان وتوضيح منهجية الإمام ابن حزم الظاهري في التعامل مع المسائل الفقهية وأحكام الشهادات.
- 2- رفد المكتبة الإسلامية ببحث مستقل يناقش ويبين إنفرادات ابن حزم في أحكام الشهادات ومسائلها.
- 3- عدم وجود دراسة تبين انفرادات ابن حزم في كتاب الشهادات بشكل كامل.
- 4- الإفادة من عناصر الموضوعات المختلفة من أجل إثراء البحث العلمي.

## أهداف البحث:-

ومن خلال مفهوم وأهمية البحث تتضح وتتبلور أهدافه في الآتي:-

- 1- الوقوف على آراء ابن حزم فيما انفرد فيه من أحكام الشهادات عن المذاهب الأربعة.
- 2- مناقشة هذه الآراء من كلام أئمة الفقه في المذاهب الأربعة.
- 3- جمع آراء فقهاء المذاهب الأربعة وأدلتهم في مقابل آراء وأدلة ابن حزم في المسائل التي انفرد بها في أحكام الشهادات.
- 4- بيان رأي أحد أهم فقهاء المسلمين - الإمام أبو حزم الظاهري - في كتاب الشهادات التي انفرد فيها عن غيره من فقهاء الأئمة الأربعة.
- 5- استيعاب وحصر انفردات الإمام ابن حزم الظاهري في كتاب الشهادات وأحكام هذه الانفردات التي خالف فيها المذاهب الأربعة وتقديمها في بحث متخصص مما يسهل على الباحثين الرجوع إلى هذه الانفردات الفقهية عند ابن حزم.
- 6- مناقشة أسباب الاختلاف بين الإمام ابن حزم الظاهري و غيره من الأئمة الأربعة.

## مشكلة البحث:-

جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما مدى الاختلاف والتوافق بين ابن حزم والمذاهب الأربعة في مسائل الشهادات ؟

وينبثق عن هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي حقيقة المنهج الذي قام عليه ابن حزم في انفرداته في بعض المسائل في كتاب

الشهادات ؟

2- هل تابع أحد من الفقهاء ابن حزم فيما انفرد فيه من أحكام الشهادات ؟

3- ما هو اثر إنفرادات ابن حزم في هذه المسائل على التراث الفقهي والمكتبة الفقهية والمحاكم في مختلف البلاد الإسلامية قديماً وحديثاً ؟

### الدراسات السابقة:-

من خلال البحث عن الدراسات التي أجريت حول إنفرادات ابن حزم في مسائل الشهادات لم يجد الباحث أحداً من الباحثين قام بدراسة متخصصة شاملة حول هذا الموضوع غير أن الباحث وقف على إحدى الدراسات التي أشارت إلى بعض المسائل التي تتعلق بالموضوع ولم تشمل هذه الدراسة إنفرادات ابن حزم بشكل كامل في كتاب الشهادات وهي:-

مخالفات ابن حزم للمذاهب الأربعة في وسائل الإثبات، وهي رسالة ماجستير قدمها الطالب أحمد عبد المجيد صالح استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في جامعة الخليل عام 2010م، وأشرف عليها الدكتور هارون كامل الشرباتي.

وهذه الرسالة تختلف عن موضوع الدراسة بأنها لم تشمل كتاب الشهادات كاملاً بل تطرقت إلى موضوع المخالفات التي خالف بها الإمام ابن حزم الأئمة الأربعة في باب الشهادات فقط.

### منهج البحث:-

تقوم منهجية هذا البحث على النحو الآتي:

1- المنهج الاستقرائي:- حيث قمت باستقراء وجمع إنفرادات ابن حزم في كتاب الشهادات التي خالف بها المذاهب الأربعة.

2- المنهج التحليلي:- قام الباحث ببيان وشرح آراء وأدلة ابن حزم في انفراداته الفقهية في

المسائل التي في كتاب الشهادات وكذلك آراء المذاهب الأربعة في هذه المسائل، وناقش

الباحث هذه الآراء والأدلة معتمداً في ذلك على ما ذكره العلماء فيما تناثر في كتب الفقه المعتمدة في المذاهب الأربعة.

3- الرجوع إلى المصادر المعتبرة فيما يتعلق بهذا الموضوع.

4- توثيق الآراء والأدلة حسب مكانها من البحث بإرجاعها إلى مصادرها الأصلية.

5- بيان الرأي الراجح في كل مسألة من المسائل التي انفرد بها مع خلاصة كل مبحث.

### خطة البحث:-

الفصل التمهيدي: التعريف بالإمام ابن حزم الظاهري.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:- اسمه وكنيته ومولده وصفاته وأخلاقه ووفاته وأشهر مصنفاته.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:- اسمه وكنيته

المطلب الثاني:- مولده وصفاته

المطلب الثالث:- نشأته ومكانته عند العلماء

المطلب الرابع:- وفاته وأشهر مصنفاته

المبحث الثاني:- منهج الإمام ابن حزم الظاهري في الاستنباط.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:- منهج الإمام ابن حزم في الاستنباط

المطلب الثاني:- مخالفة الإمام ابن حزم الفقهاء في بعض المصادر الفقهية

الفصل الأول: إنفرادات الإمام ابن حزم في أحكام الشهادة.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:- تعريف الشهادة والأدلة على مشروعيتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:- تعريف الشهادة لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني:- الأدلة على مشروعية الشهادة

المبحث الثاني:- الشهادة على الشهادة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:- حكم الشهادة على الشهادة عند الفقهاء

المطلب الثاني:- أدلة كلا الفريقين

المطلب الثالث:- المناقشة والترجيح

المبحث الثالث:- انفردات الإمام ابن حزم في شهادة النساء في الحدود.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:- آراء الفقهاء في شهادة النساء في الحدود

المطلب الثاني:- أدلة كلا الفريقين

المطلب الثالث:- المناقشة والترجيح

المطلب الرابع:- الخلاصة

الفصل الثاني: إنفرادات الإمام ابن حزم في شهادة المتهم.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:- إنفرادات الإمام ابن حزم في شهادة التهمة.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول:- مسائل شهادة التهمة

المطلب الثاني:- آراء الفقهاء في مثل هذه الشهادات

المطلب الثالث:- أدلة كلا الفريقين

المطلب الرابع:- رد الفريق الثاني على أدلة الفريق الأول

المطلب الخامس:- المناقشة والترجيح

المبحث الثاني:- حكم شهادة الوالد لولده والولد لوالده.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:- أقوال الفقهاء في هذه المسألة

المطلب الثاني:- أدلة كلا الفريقين

المطلب الثالث:- رد الفريق الثاني على أدلة الفريق الأول

المطلب الرابع:- المناقشة والترجيح

المبحث الثالث:- حكم شهادة العبد والأمة لسيدهما.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول:- آراء الفقهاء في شهادة العبد والأمة لسيدهما

المطلب الثاني:- أدلة كلا الفريقين

المطلب الثالث:- بيان الخلاف في أقوال الحنابلة في شهادة العبد والأمة لسيدهما

المطلب الرابع:- رد الفريق الثاني على أدلة الفريق الأول

المطلب الخامس:- المناقشة والترجيح

المطلب السادس:- الخلاصة

الفصل الثالث: إنفرادات الإمام ابن حزم في الشهادة المتعلقة بالقضاء.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:- ولاية المرأة القضاء.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول:- آراء الفقهاء في مسألة ولاية المرأة القضاء

المطلب الثاني:- أدلة كلا الفريقين

المطلب الثالث:- اختلاف الفقهاء في هذه المسألة

المطلب الرابع:- تولية الخنثى القضاء

المطلب الخامس:- المناقشة والترجيح

المبحث الثاني:- ولاية العبد القضاء.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:- آراء الفقهاء في مسألة ولاية العبد القضاء

المطلب الثاني:- أدلة كلا الفريقين

المطلب الثالث:- المناقشة والترجيح

## الفصل التمهيدي

### التعريف بالإمام ابن حزم الظاهري

المبحث الأول: - ترجمته

المطلب الأول: - اسمه وكنيته

المطلب الثاني: - مولده وصفاته

المطلب الثالث: - نشأته ومكانته عند العلماء

المطلب الرابع: - وفاته وأشهر مصنفاته

المبحث الثاني: - منهج الإمام ابن حزم الظاهري في الاستنباط

المطلب الأول: - منهج الإمام ابن حزم في الاستنباط

المطلب الثاني: - مخالفة الإمام ابن حزم الفقهاء في بعض المصادر الفقهية

## المبحث الأول

### ترجمته

## المطلب الأول

### اسمه وكنيته

أولاً: -

اسمه: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير أبي سفيان بن حرب الأموي<sup>(1)</sup>، وكنيته أبو محمد<sup>(2)</sup>.

ثانياً: -

والده هو: أبو عمر كان من كبراء أهل قرطبة.

قال الإمام أبو القاسم صاعد بن أحمد<sup>(3)</sup>: كان أبو عمر من وزراء المنصور محمد عامر مدبر دولة المؤيد بالله المستنصر المرواني، ثم وزر للمظفر وهو من أهل العلم والأدب والخير والبلاغة<sup>(4)</sup>.

(1) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، (ج 373/13). (الناشر: - دار الحديث - القاهرة) ط (1427هـ - 2006م).

(2) ابن كثير، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت: -774هـ)، البداية والنهاية، (ج 91/12) طبعة دار الفكر (1407هـ - 1986).

(3) صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد الأندلسي التغلبي، أبو القاسم مؤرخ (420-462 هـ). أصله من قرطبة ومولده في المرية ولي القضاء في طلائعة إلى أن توفي. من كتبه (جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم) (وصنوان الحكم في طبقات الحكماء) و (مقالات أهل الملل والنحل) و (وتاريخ الأندلس) و (تاريخ الإسلام). انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت: 1396هـ)، الأعلام ج 3/186، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو (2002 م).

(4) الحميدي. محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، (ت: 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ج 1/126، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة.

توفي في ذي القعدة سنة (402 هجري)<sup>(1)</sup>.

وكان جده خلف بن معدان هو أول من دخل الأندلس بصحبة ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بالداخل<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً:

أبناء ابن حزم وهم الفضل، المصعب، ويعقوب

الأول: الفضل بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو رافع القرطبي كان ذا أدب ونباهة وروى عن أبيه ابن حزم وعن ابن عبد البر<sup>(3)</sup>.

وكتب بخطه علماً كثيراً توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة<sup>(4)</sup>.

الثاني:- المصعب بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو سليمان القرطبي سمع من والده الفقيه أبي محمد بن حزم ومن أبي مروان الطنبلي<sup>(5)</sup>.

(1) ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد إبراهيم ابن خلكان، (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان ج3/328، تحقيق إحسان عباس (دار صادر - بيروت).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج13/373).

(3) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد عبد البر النمري القرطبي المالكي أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث مؤرخ أديب باحث يقال له حافظ المغرب ولد بقرطبة ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها وولي القضاء وتوفي بشاطبة ومن كتبه (الدرر في اختصار المعازي والسير) (والعقل والعقلاء) و (والاستيعاب) و (والمدخل) في القراءات و (الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء) و (التمهيد لما في الموطأ من المعني والأساليب). الزركلي، الأعلام ج8/240

(4) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج10/445، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2003، تحقيق د. بشار عواد معروف.

(5) أبو مروان الطنبلي:- عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين التميمي الحماني. (ت: 457هـ) وهو من بيت علم ودين كان ذا عناية تامة بالحديث وكان أديباً لغوياً شاعراً عاش ستين سنة وقتل في داره في ربيع الآخر. انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج10/92. وانظر: الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ج1/126.

حدث عنه أخوه الفضل بن علي وأبو الحسن بن الأخضر<sup>(1)</sup>.

الثالث:- يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو أسامة روى عن أبيه وعن أبي عمر بن عبد البر إجازة وعن أبي العباس العذري<sup>(2)</sup> وكان من أهل النباهة والاستقامة من بيئة علم وجلالة توفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وخمسة مائة ومولده سنة أربعين وأربعمائة<sup>(3)</sup>.

---

(1) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضائي البلنسي، (ت: 658 هـ)، التكملة لكتاب الصلة ج 2/187، تحقيق عبد السلام الهراس، (الناشر:- دار الفكر للطباعة- لبنان) عام (1415هـ-1995م).

(2) ترجمته:

هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بالدلائي المتوفى سنة ٤٧٨ هـ:

قال ابن العماد: « كان حافظاً محدثاً متقناً، مات في شعبان وله خمس وثمانون سنة، حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبيه فجاورا ثمانية أعوام وصحب هو أباذر فتخرج به، وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة. ومن جلالته أن إمامي الأندلس ابن عبد البر وابن حزم روبا عنه، وله كتاب دلائل النبوة »

وقال اليافعي: « وفيها: توفي الحافظ المتقن أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي... »

وقال الذهبي: « كان حافظاً محدثاً متقناً... »

وقال محمد بن محمد مخلوف: « الإمام الفقيه المحدث الرواية العالم الجليل القدر الشهير الذكر، سمع من أبي نر الهروي البخاري مرات... وعنه من لا يعد كثرة، منهم ابن عبد البر وروى عنه أبو علي الصديقي صحيح مسلم... » (٣٣)

(3) ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت: 578 هـ) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ج 1/ص 651 الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية عام (1374هـ-1955م). راجعه: عزت العطار الحسيني.

## المطلب الثاني

### مولده وصفاته وأخلاقه

أولاً: - مولده:

ولد الإمام ابن حزم الظاهري بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاث مئة<sup>(1)</sup>. وكانت ولادته بالجانب الشرقي في ربح منية المغيرة قبل طلوع الشمس وبعد سلام الإمام من صلاة الصبح آخر ليلة الأربعاء آخر يوم من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة<sup>(2)</sup>. ومن المعلوم أن ابن حزم قد عين تاريخ ميلاده بالساعة لا باليوم ولا بالشهر ولا بالسنة ولن ذلك يدل على عناية أسرته بتاريخ ميلاد أحادها (أفرادها) وذلك نوع من الرقي الفكري<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: صفاته وأخلاقه

كان للإمام ابن حزم الظاهري صفات عظيمة وامتاز بخصال جميلة، قال عنه الحميدي: ما رأينا فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين، وما رأينا من يقول الشعر على البديهة أسرع منه<sup>(4)</sup>.

(1) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748)، تذكرة الحافظ ج 227/3 تحقيق: - زكريا عميرات، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة عام (1419هـ - 1998م وانظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج 74/10.  
(2) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 386/13.  
(3) أبو زهرة: محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية والفقهية ج 552/2، طبعة: دار الحديث - لندن، قبرص (1987م).  
(4) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ج 309/1.

ثم قال أنشدني لنفسه<sup>(1)</sup>:-

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي فروحي عندكم أبداً مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعانية الكليم

وكان ابن حزم زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله من الوزارة وتدبير

الممالك كان متواضعاً ذو فضائل جمّة وكان له في الأدب والشعر نفس واسع وباع طويل<sup>(2)</sup> .

ورزق ذكاء مفرطاً وذهناً سيالاً وكتباً نفيسة، كان ينهض بعلوم جمّة ويجيد النقل ويحسن النثر وفيه

دين وخير ومقاصده جميلة ومصنفاته مفيدة وقد زهد في الرياسة ولزم منزله مكباً على العلم، وقد

أثنى عليه قبلنا الكبار<sup>(3)</sup>.

قال اليسع بن حزم الغافقي<sup>(4)</sup> :

في ذكره لأبي محمد:- أما محفوظه فبحر عجاج وماء ثجاج يخرج من بحره مرجان الحكم وينبت

بثجاجة الفاف النعم في رياض الهمم، لقد حفظ علوم المسلمين وأرى كل أهل دين وألف المثل

والنحل وكان في صباه يلبس الحرير ولا يرضى من المكانة إلا بالسرير<sup>(5)</sup> .

(1) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ج3/309، ابن خلكان، وفيات الأعيان ج3/326، وانظر: الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام، (ت:542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة 1/174، تحقيق: إحسان عباس الناشر - الدار العربية للكتاب - ليبيا الطبعة الأولى عام (1981م).

(2) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ج3/309.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج13/374 .

(4) اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع الغافقي الجبالي، أبو يحيى:- مؤرخ من العلماء بالقراءات وانتقل أبوه من جيان إلى المرية وسكن هو بلنسية. ثم ملقة ورحل إلى مصر فاستوطن الإسكندرية ثم القاهرة. وجمع للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كتاباً سماه ((المغرب في محاسن المغرب)) رآه ابن الجزري وقال: فيه أوهام. وهو أول من خطب بمصر على منابر العبيدين بالدعوة العباسية عند نقلها وكان غيره من الخطباء قد تهيّبوا الموقف فلم يجرؤا على الخطابة وكان

السلطان صلاح الدين يرى له ذلك فيكرمه ويسمع قوله ويقبل شفاعته توفي بمصر. انظر: الزركلي، الأعلام

191/8.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج13/377.